شرح مسند أبي حنيفة

وبه (عن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : يأتي على الناس زمان يختلفون) أي يترددون (إلى القبور) لما قيل : إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من أهل القبور والمعنى : أنهم يزورونهم فيضعون بطونهم عليه أي على جنس القبر (ويقولون : وددنا) بكسر الدال الأولى أي أحببنا (لو كنا) أي كل منا (صاحب القبر) أي نموت ونخلص من شر أهل العصر (قيل : يا رسول الله وكيف يكون) ؟ أي هذا الأمر بهذا القدر (قال : لشدة الزمان) أي لصعوبة المحن (وكثرة البلايا والفتن) وهذا من إخبار الغيب الواقع في آخر الزمان .

وفي الصحيحين : " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : ياليتني مكانه أي كنت ميتا حتى أنجو من كثرة الكربات ولا أرى ما أرى من تنوع البليات " .

وقد روى الترمذي عن أنس مرفوعا : " يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمرة " .

وروى ابن عساكر عنه أيضا : يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من شأنه وفي رواية أحمد والبخاري والنسائي عنه أيضا : " لا يأتي عليكم عام ولا يوم إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم "